تنبيه الغافلين

الزاعمين تراجع الإمام الألباني رحمه الله

في عذر الجاهلين

كتبه /
أبو سليمان
سلمان بن صالح العماد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فبعد أن خرَّ سقف الجرابيع وانهد بنيانُهم الذي بنوه على غير أساس متين في التحذير من الإمامين الوادعي والألباني رحمهما الله تعالى وقد حاولوا بداية أن ينتفوا من الطعن فيهما ثم لما كُشف أمرُهم وبُيِّن حالهم ووثّق طعنهم بما نطقت به شفاههم ذهبوا يتلمسون تراجعا للألباني رحمه الله ليقولوا ها هو قد تراجع والحمد لله فذهبوا يقلدون غيرهم ويفترون الكذب على إمام من أئمة الدين ويكذبون الصادقين العارفين وصدق رسول الله ﷺ حين قال :" إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ "، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ ، قَالَ: " الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ ") رواه أحمد وابن ماجة[1] عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه .

المحامي الخنفشاري

واليوم يطلع رجل خنفشاري من الدرجة الأولى المحامي الأول عن الجروبع الكبير يكثر من التكذيب للصادقين وهو رجل يصلح أن نقول فيه: "**المبهم الخنفشاري**" وحتى لا

---

[1] رواه ابن ماجه (٤٠٣٦) وأحمد (٨٤٤٠) وصححه الألباني / في صَحِيح الْجَامِع(٣٦٥٠) ،الصَّحِيحَة (١٨٨٧ ، ٢٢٥٣) .

يستغرب البعض من هذا الوصف له فإليكم الدليل على ذلك ففي إحدى صوتياته التي يكذِّب فيها شيخنا العلامة سليم الهلالي سلمه اللّٰه ويكذِّبنا أيضا فأقول : أنا أكذب لا أبا لك، واللّٰه لو نادى مناد من السماء أن اللّٰه أحل الكذب ما كذبت» . وكذلك هو قول مشايخنا حفظهم اللّٰه .

ولسنا نعبأ بذلك إطلاقا وإنما أضحكني حاله وعلمت أن الخنفشاريين اليوم كثر لا كثرهم اللّٰه وهذا الرجل نموذج لذلك وفيما يلي كلام الخنفشاري محامي الجربوع فيقول : وهو يذكر ما قاله العبيلان في حق كلمة الشيخ سليم الهلالي سلمه اللّٰه التي ينفي فيها تراجع الألباني ﷺ فيقول هذا الخنفشاري وهو يقرأ من محادثة للعبيلان وهي مصورة : **قال فيها العبيلان بأوضح عبارة لما سمع كلام سليم الهلالي : أبعد النعجة !!** ثم نستمع للخنفشاري هذا وهو يؤكد لنا خنفشاريته وتعالمه وجهله المركب وتصحيفه الشنيع فيقول : ومعروف ما معنى أبعد النعجة مثال كان يضربه العرب أنه أطال وضل مع هذه الإطالة . أقول سبحان اللّٰه يا عبد اللّٰه الجربوع هلا التمست لك محاميا يحسن أقل شيء القراءة فباللّٰه عليكم إذا كان هذا هو حاله في القراءة فكيف سيكون حاله في الفهم كيف نطلب من شخص مصحِّفٍ صُحُفي أن يوقفنا على الفهم الصحيح من كلام العلماء ويوفِّق لنا ما تشابه منه إنَّ هذا لشيء عجاب !

قال أبو علي الآمدي وهو الحسين بن سعد بن الحسين اللغوي الأديب الشاعر، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ :

تصدّر للتدريس كل مهوسٍ

بليدٍ تسمى بالفقيه المدرسِ

فحُقَّ لأهل العلم أن يتمثلوا

ببيت قديم شاع في كل مجلسِ

لقد هزلت حتّى بدا من هزالها

كلاها وحتّى سامها كلّ مفلِس»

دعونا نفيد المحامي الخنفشاري الذي ربما قرأ هذه الكلمة في بعض الكتب مصحفة هذا إن قلنا أنه قرأ .

قال ابن فارس ﷺ :

«(نَجَعَ) النُّونُ وَالْجِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَنْفَعَةِ طَعَامٍ أَوْ دَوَاءٍ فِي الْجِسْمِ» «مقاييس اللغة» (٥/ ٣٩٥)

وقال ابن منظور ﷺ :«النُّجْعَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: المَذْهَبُ فِي طلَبِ الكلإِ فِي مَوْضِعِهِ» «لسان العرب» (٨/ ٣٤٧).

إذا عرفنا هذا فقولهم فلان أبعد النُّجْعَةَ أي ذهب بعيدا ليطلب المقصود .

ولا يقولن شخص يا أخي هذا تصحيف وخطأ لا يكاد يسلم منه أحد أقول : معلوم كلنا ذو خطأ وإنما قضية صاحبنا الخنفشاري أنه يصحف ثم يفسر الخطأ وأيضا يؤكده وقد كان نطقه بعد ذلك بالصواب ثم لم يقتنع به فعدل عنه إلى

التصحيف الشنيع وذلك في قوله : العبيلان لما سمع هذا القول منه قال : أبعد النجعة أبعد النجعة ثم قال : عفوا أبعد النعجة!

يا سبحان الله فاعتبروا يا أولي الأبصار هذه هي مكانة الخنفشاري الجربوعي العلمية وأزيدكم من الشعر بيتا كما يقال : هذا موضع آخر وأنا لم أسمع له إلا هذه الصوتية فقط ويعلم الله لو تتبعت أكثر من صوتيه ربما أجد العجائب من هذا ففي المقطع نفسه وهو يقرأ مقالا لي منشورا في قناتي أقول فيه : هل سيرد أحد من الإبانيين والفيوشيين على عبد الله الجربوع منتصرين للإمامين الألباني والوادعي رحمهما الله وكذا ربيع وعبيد والرحيلي وغيرهم أم سيسكتون عنه لأنه تكلم في الشيخ الهمام أبي بلال الحضرمي ولا يحبون أن يعينونا عليه ما دام تكلم فينا ؟!

لا يهمني ماذا قال في هذا الموضع من لغط في القول وانحراف في الفهم ولكني تعجبت من سوء قراءته وعجزه عن النطق الصحيح للكلمة التي بين يديه ، ورغم ذلك يرى نفسه فهو يكرر أنني لا أستحق الرد وإنما أنا وأنا إلى آخر هرائه .

أتدرون كيف قرأ المنشور دونكم ذلك: قال - يقصدني أنا - هل سيرد أحد من الأبِّ الإبِ أصحاب أبين أو كذا الفيوشيين أو كذا ما أدري يمكن مركز اسمه الفيوش ....

أقول : سبحان الله علموا صاحبكم القراءة يا جرابعة نحن نكتب بالعربية ما نكتب بالأعجمية .

بالله عليكم مثل هذه يتصدر للدفاع عنكم فإذا كانت هذه قراءته فكيف سيكون فهمه .

وإليكم نموذجا ثالثا يدل على أنه لا يحسن القراءة : فهو يأتي ليعلق على كلام العلامة المحدث سليم الهلالي سلمه الله فيقول : هذا صوطه ويكررها فهل يفرق بين الصوت والصوط أو هو على مذهب ما صلح بالسين صلح بالصاد

طرفة ما صلح بالسين صلح بالصاد

وهنا طرفة كنت سمعتها في أحد دروس شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - عن بكر الصيري في قال سمعت أبا علي صالح بن محمد الملقب جزرة قال : دخلت مصر فإذا حلقة فقلت ما هذا ؟ قالوا صاحب نحو ، فقربت منه فسمعته يقول : ما كان بالصاد جاز بالسين فدخلت بين الناس فقلت : صلام عليكم يا أبا سالح سليتم بعد ؟ فقال لي : يا رقيع أي كلام هذا ؟ قلت : هذا من قولك الآن .

قال أظنك من عياري بغداد قلت هو ما ترى " نزهة الفضلاء" وقد نقلت هذه القصة بنصها من موقع "ملتقى أهل الحديث"

فالخنفشاري الجربوعي هذا لا يميز بين الصوت والصوط إلا أن يكون به لُكْنَةٌ - عجمة - لا يستطيع أن يعبر فهذا آخر

وقد أطلنا في التعليق على خنفشاريات الجربوعي المجهول ولعل هذا الدرس يكفيه إن شاء الله حتى يعرف قدر نفسه ويذهب ليأخذ له دورة مكثفة في تحسين القراءة حتى يتخلص من التصحيف الشنيع والله المستعان .

حكاية تراجع الألباني رحمه الله

وإلى حكاية تراجع الألباني رحمه الله : نشر الخنفشاري مقلدا العبيلان مقطعا للعلامة الألباني رحمه الله يقول فيه : لذلك، فإني أقول كلمة - وهي نادرة الصدور مني -، وهي: إن واقع كثير من المسلمين اليوم شر مما كان عليه عامة العرب في الجاهلية الأولى من حيث سوء الفهم لمعنى هذه الكلمة الطيبة؛ لأن المشركين العرب كانوا يفهمون، ولكنهم لا يؤمنون، أما غالب المسلمين اليوم، فإنهم يقولون ما لا يعتقدون، يقولون: لا إله إلا الله، ولا يؤمنون -حقًّا - بمعناها ، لذلك فأنا أعتقد أن أول واجب على الدعاة المسلمين - حقًّا - هو أن يدندنوا حول هذه الكلمة وحول بيان معناها بتلخيص، ثم بتفصيل لوازم هذه الكلمة الطيبة بالإخلاص لله عز وجل في العبادات بكل أنواعها؛ لأن الله عز وجل لما حكى عن المشركين قوله: مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (الزمر: من الآية ٣) ، جعل كل عبادة توجه لغير الله كفرًا بالكلمة الطيبة: لا إله إلا الله؛ لهذا؛ أنا أقول اليوم: لا فائدة مطلقًا من تكتيل المسلمين ومن تجميعهم، ثم تركهم في ضلالهم دون فهم هذه الكلمة الطيبة، وهذا لا يفيدهم في الدنيا قبل الآخرة! نحن نعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله مخلصًا من

قلبه حرم الله بدنه على النار» وفي رواية أخرى: «دخل الجنة»[1].
فيمكن ضمان دخول الجنة لمن قالها مخلصًا حتى لو كان بعد لأي وعذاب يمس القائل، والمعتقد الاعتقاد الصحيح لهذه الكلمة، فإنه قد يعذب بناءً على ما ارتكب واجترح من المعاصي والآثام، ولكن سيكون مصيره في النهاية دخول الجنة، وعلى العكس من ذلك؛ من قال هذه الكلمة الطيبة بلسانه، ولما يدخل الإيمان إلى قلبه؛ فذلك لا يفيده شيئًا في الآخرة، قد يفيده في الدنيا النجاة من القتال ومن القتل إذا كان للمسلمين قوة وسلطان، وأما في الآخرة فلا يفيد شيئًا إلا إذا كان قائلا لها وهو فاهم معناها أولا، ومعتقدًا لهذا المعنى ثانيًا؛ لأن الفهم وحده لا يكفي إلا إذا اقترن مع الفهم الإيمان بهذا المفهوم، وهذه النقطة؛ أظن أن أكثر الناس عنها غافلون! وهي: لا يلزم من الفهم الإيمان بل لا بد أن يقترن كل من الأمرين مع الآخر حتى يكون مؤمنًا؛ ذلك لأن كثيرًا من أهل الكتاب من اليهود والنصارى كانوا يعرفون أن محمدًا صلى الله عليه وسلم رسول صادق فيما يدعيه من الرسالة والنبوة، ولكن مع هذه المعرفة التي شهد لهم بها ربنا عز وجل حين قال: يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) البقرة: من الآية ١٤٦) . ومع ذلك هذه المعرفة ما أغنت عنهم من الله شيئًا لماذا؟ لأنهم لم يصدقوه فيما يدعيه من النبوة والرسالة، ولذلك فإن الإيمان تسبقه المعرفة ولا تكفي وحدها، بل لا

---

[1] (١) حديث صحيح: رواه أحمد (٥ / ٢٣٦) ، وابن حبان (٤) زوائد، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٥٥)

بد أن يقترن مع المعرفة الإيمان والإذعان، لأن المولى عز وجل يقول في محكم التنزيل: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (محمد: من الآية ١٩) .

وعلى هذا، فإذا قال المسلم: لا إله إلا الله بلسانه؛ فعليه أن يضم إلى ذلك معرفة هذه الكلمة بإيجاز ثم بالتفصيل، فإذا عرف وصدق وآمن؛ فهو الذي يصدق عليه تلك الأحاديث التي ذكرت بعضها آنفا، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم مشيراً إلى شيء من التفصيل الذي ذكرته آنفاً: «من قال: لا إله إلا الله، نفعته يومًا من دهره»[1] أي كانت هذه الكلمة الطيبة بعد معرفة معناها منجية له من الخلود في النار - وهذا كرره لكي يرسخ في الأذهان - وقد لا يكون قد قام بمقتضاها من كمال العمل الصالح والانتهاء عن المعاصي ولكنه سلم من الشرك الأكبر وقام بما يقتضيه ويستلزمه شروط الإيمان من الأعمال القلبية - والظاهرية حسب اجتهاد بعض أهل العلم وفيه تفصيل ليس هذا محل بسطه - ؛ وهو تحت المشيئة، وقد يدخل النار جزاء ما ارتكب أو فعَل من المعاصي أو أخلَّ ببعض الواجبات، ثم تنجيه هذه الكلمة الطيبة أو يعفو الله عنه بفضل منه وكرمه، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره: «من قال: لا إله إلا الله، نفعته يومًا

---

[1] حديث صحيح: صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٣٢) وعزاه لأبي سعيد الأعرابي في معجمه وأبي نعيم في الحلية (٥ / ٤٦) ، والطبراني في الأوسط (٦٥٣٣) ،
وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

من دهره» ، أما من قالها بلسانه ولم يفقه معناها، أو فقه معناها ولكنه لم يؤمن بهذا المعنى؛ فهذا لا ينفعه قوله: لا إله إلا الله، إلا في العاجلة إذا كان يعيش في ظل الحكم الإسلامي لذلك لا بد من التركيز على الدعوة إلى التوحيد في كل مجتمع أو تكتل إسلامي يسعى- حقيقة وحثيثًا - إلى ما تدندن به كل الجماعات الإسلامية أو جُلها، وهو تحقيق المجتمع الإسلامي وإقامة الدولة المسلمة التي تحكم بما أنزل الله على أيّ أرض لا تحكم بما أنزل الله، هذه الجماعات أو هذه الطوائف لا يمكنها أن تحقق هذه الغاية - التي أجمعوا على تحقيقها وعلى السعي- حثيثًا إلى جعلها حقيقة واقعية - إلا بالبدء بما بدأ به الرسول صلى الله عليه وسلم» أنتهي من رسالة "التوحيد أولا يا دعاة الإسلام" نقلتها بحرفها منها .

وهذه الكلمة هي التي نسبوا فيها تراجع الإمام الألباني ﷺ في مسألة العذر بالجهل .

الجواب عن دعوى التراجع

أقول : لا يوجد أبدا ما يدل على تراجع الألباني ﷺ عن مسألة العذر بالجهل في هذه الكلمة ولكنه التكلف والتعسف فما ذكره الشيخ هنا ﷺ لا ينافي ما يقرره من العذر بالجهل طيلة حياته لكن القوم لما ابتلاهم الله بالتجاوز وسوء الفهم ظنوا أن العاذر بالجهل لا يتكلم على أهمية التوحيد وخطر الشرك ويقرر أن كلمة التوحيد لها شروط وأركان ومن شروطها العلم المنافي للجهل وغير ذلك

وأن الإنسان إذا قال هذه الكلمة الطيبة ثم ارتكب ناقضا لها أنها لا تنفعه ولا تغني عنه شيئا ، يا أيها الغافلون إن لم أقل المغفلون لا أحد منا يقول : إن كلمة التوحيد تقبل من صاحبها مجردة عن الإيمان بمقتضاها ما يقول ذلك إلا غلاة المرجئة الذين يقولون : الإيمان قول اللسان فقط .

ويحكم " لقد جئتم شيئا إدًّا .

مسألتنا مع الجرابيع وأضرابهم

مسألتنا معكم معروفة : إنسان أقر بالتوحيد ونطق الشهادتين وعمل بمقتضاها ولكنه وقع جهلا منه في ناقض من نواقضها لم يعلم أنه ناقض هذه مسألتنا فلا تزايدوا علينا

فالألباني هنا ليس في كلامه تراجع ولعل هذا الخنشاري الجربوعي لم يقتنع بما قلد فيه فقال : **ثم لو افترضنا ما تراجع الألباني لما تغير في المسألة شيء لكان ضالا فيها واقعا- هو قال واقع - في هذه البدعة الشنيعة والعياذ بالله التي أصلها تكذيب لله ورسوله .**

مع أنه يقول قبل هذا الكلام " فالمقطع ولله الحمد واضح ... أين الوضوح يا هذا ؟ يستدل بالوضح من قوله في بداية المقطع أقول كلمة - وهي نادرة الصدور مني - .... ثم يقول معلقا يعني كأنه يشير إلى أن له أقوال سابقة تخالف هذا .

ووجه الغرابة من كلمة الإمام الألباني ﷺ هو قوله :إن واقع كثير من المسلمين اليوم شر مما كان عليه عامة العرب في

الجاهلية الأولى من حيث سوء الفهم لمعنى هذه الكلمة الطيبة ...

بيان بطلان دعوى التراجع

فلم يقل الشيخ في حرف واحد : إن المسلم الواقع في الشرك جهلا يسمى مشركا . فإن كان قال ذلك في أي مكان غير هذا لقلنا: له قولان، ونحتاج أن نجمع بينهما بما يتوافق مع منهج الشيخ الذي يقرره ولن نقول أبدا تراجع إلا أذا جاء ما يدل على التراجع كما فعل شيخنا العلامة محدث المدينة عبد المحسن العباد البدر حفظه الله .

ثم لماذا تتعبون أنفسكم في تقرير تراجع الألباني ﷺ وأنتم لستم راضون عنه تراجع أم لم يتراجع فهذا التراجع المزعوم لن يفيدكم غير أنكم فرحتم به كما قال جربوكم الكبير وقلده الخنفشاري الصغير وإلا لو كنتم تعتقدون أنه تراجع وأن مشكلتكم معه هي هذه المسألة فلماذا لا ترجعون عن طعنكم الشديد فيه ويخرج جربوعكم تراجعا واضحا عن الطعن في الألباني ﷺ ويحذف كل المواد الصوتية المتعلقة بذلك ويقول بناء على تراجع الشيخ ﷺ فنحن متراجعون والشيخ إمام عصره في علم الحديث وإمام مجدد من أئمة السلفية في عصرنا ونحو ذلك فلا تضحكوا على الناس هداكم الله وتريدون ذر الرماد على العيون .

فلو كانت مشكلتكم مع الألباني ﷺ هي هذه المسألة فقط وأيقنتم أنه تراجع فما المانع من تراجعكم وتغيير

موقفكم تجاهه ؟ وإن كانت مشاكلكم معه كثيرة فلا فائدة بالتمسك بهذا الزعم الباطل والفهم الضعيف .

وما الفائدة من تكذيب واقع يجزم به عالم من أعلم الناس بشيخه الألباني ﷺ إن لم أقل هو أعلمهم والواقع يؤيد ما قاله وتتمسكون بقول : من أخطأ الفهم لكلام الألباني ﷺ وهو محجوج بالواقع وبحكم من هو أعرف بالألباني ﷺ منه .

ولمن لم يكن عارفا بمنهج العلامة الألباني ﷺ في المسألة الموافق لمنهج السلف رضوان اللّٰه عليهم وشاركه من أئمة زمانه العلامة المحقق محمد بن صالح العثيمين ﷺ الذي جمعت نحوا من ثلاثين مقطعا صوتيا له يقرر فيها المسألة فهو أكثر العلماء على الإطلاق تقريرا لها وأقولها بحق: لم يفُقه أحد من العلماء من المتأخرين ولا من المتقدمين في تقرير هذه المسألة كثرة ووضوحا إلا ما كان من شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ وقد تأثر به جدا في تقرير هذه المسألة بالذات وفي غيرها أيضا ، كما شاركهما أيضا العلامة محمد أمان الجامي ﷺ الذي يصفه العلامة الفوزان حفظه اللّٰه ،فيقول شيخنا الشيخ محمد أمان الجامي، وكذا العلامة الإمام مقبل بن هادي الوادعي ﷺ هؤلاء في زمان واحد وسبقهما أئمة وتبعهما أئمة .

نموذج من منهج الشيخ ﷺ في المسألة

ولعلنا نكتفي الآن بذكر نموذج واحد لأن كلام الشيخ ﷺ كثير ومناظراته كثيرة ومن أشهرها مناظرته مع الشيخ

صالح آل الشيخ حفظه الله المنشورة في شريطين أنصح بسماعها لبيان منهج الإمام الألباني ﷺ في المسألة.

وإلى كلام الشيخ ﷺ الذي أشرنا إليه آنفا :

«سؤال: من ناحية الأموات الذي قلت لك أنهم ماتوا على عقيدة دعاء الأموات والأولياء فالدعاء لهم إذا كان يعتقدون الضر والنفع بالأولياء بغير الله، وماتوا على هذا، إنما هم لا يعرفون حقيقة التوحيد، فالذي عرفوه هو هذا من العلماء.

الشيخ: أنا أجبتك عن هذا في ظني، قلت: أن هؤلاء ما دام أنهم كانوا يحافظون على أركان الإسلام، لكن فيهم جهل، والمسؤول عنهم هم هؤلاء الجهلة من أهل العلم، الذين هم يضللونهم، فهؤلاء الذين ماتوا، فالأصل فيهم أنهم مسلمون، فيعاملون معاملة المسلمين، فهم يدفنون في مقابر المسلمين، وبالتالي إذا مر المار بقبورهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المسلمين، ويترحم عليهم ويدعو لهم بالمغفرة والرحمة ... فاعتقادنا أن الله عز وجل لا يؤاخذ الإنسان إلا بعد قيام الحجة، فمن علم من هؤلاء الموتى، - نحن لا نعلم- ، من علم الله من هؤلاء الموتى أنه سمع دعوة الحق من الشيخ الفلاني، أن هذا شرك وضلال، فما أبه لذلك، وما اهتم لأنه الشيخ الضال هناك سول له عمله، فهذا إلى جهنم وبئس المصير.

أما الذي لم يُقَيَّض له من ينبهه فهو معذور عند الله، ولما كنا نحن عاجزين عن أن نميز من الذي بلغته الدعوة الصحيحة، عن الذي لم تبلغه الدعوة الصحيحة، فنحن لنا

الظاهر وهو أنه مسلم كان يصلي ويصوم، فدفن في مقابر المسلمين، فنحن ندعو له ونستغفر له ونسلم عليه أما ما حاله عند الله أمره إلى الله انتهى المراد «موسوعة الألباني في العقيدة» (٥/ ٧٦٣) .

الخلاصة : أن منهج الإمام الألباني ﷺ معلوم في هذه المسألة ودعوى التراجع فيها تكلف ظاهر وقد اضطر من اضطر إلى إثبات هذا وتكلّفه ربما لما في قلبه من توقير للإمام الألباني ﷺ وربما واجه ضغوطات من المتحمسين الغالين في التبديع والتكفير للعاذرين بالجهل بضوابطه المعروفة فربما نشب بهم وأصبح بين أمرين أحلاهما مر عندهم إما أن يقول : هذا قول الشيخ ﷺ واجتهاده ولا نوافقه عليه وهو عندنا إمام وهذا ما لا يرضاه منه المتحمسون التكفيريون ربما خشي أن يكفروه أو يبدعوه على الأقل وإما أن يقول : الشيخ ﷺ قد تراجع ويذهب يتلمس كلام الشيخ ﷺ في التوحيد وأهميته ويقول : الحمد لله ها هو الشيخ ﷺ قد تراجع عن قوله الأول ويقول : من قال لا إله إلا الله ولم يؤمن بها من قلبه لا تنفعه فلا بد من تحقيق معناها والعمل بمقتضاها، وهذا قول أهل السنة في كل عصر ومصر ولم يخالفهم في هذه إلا المبتدعة.

وقفة مع العبيلان فيما نقل من تراجع

ولنا وقفة الآن مع الشيخ العبيلان - وفقه الله - الذي تقولون أنه هو من سأل الشيخ ﷺ هذا السؤال فلماذا بقي هذه الفترة ولم ينشر كلام الشيخ ﷺ ولم يُعلم أيضا عند الناس بل عند خواص طلابه على أنه تراجع عمَّا كان يقرره من

العذر بالجعل بمعنى أن الواقع في الشرك جهلا من المسلمين لا يسلب عنه اسم الإسلام حتى تقام عليه الحجة

لماذا لم ينشره في حياة الشيخ تحت هذا العنوان الذي عنون عليه حتى يطّلع عليه الشيخ ﷺ فيقره ويزيده بيانا ووضوحا أو يصوب له فقد كان تأريخ النشر ١٦/ ٧/ ١٤٣٤ه

الشاهد من هذا فما دام وأن الشيخ العبيلان هو من سأل الشيخ ﷺ وفهم منه التراجع فلماذا تأخر في النشر إلى بعد موت الشيخ ﷺ بأربعة عشر عاما هذا إن افترضنا أنه سأله وهو في النزع وكان هذا هو آخر قول له في المسألة .

ثانيا العبيلان هل هو أعرف بالألباني ﷺ من تلميذه الملازم له السنوات الطويلة؟ فقد أخبرني شيخنا سليم سلمه اللّٰه وقد سألته عن فترة ملازمته للشيخ الألباني ﷺ فقال: صحبت الألباني ﷺ تقريبا سبعة وعشرين سنة ورافقته في الأردن وفي سوريا وفي غيرها من الأماكن ، وأما العبيلان فقد كانت لقاءاته بالشيخ محدودة سيما وهو يقول عن نفسه : التقيت بالشيخ الألباني ﷺ حينما كان يزور المدينة عام ألف وأربعمائة وثمانية أو سبعة وكنت قبل أن التقي به أعتني بكتبه وأحرص عليها لما أرى من الدقة في تحقيق العلم والوضوح في التأصيل عند فضيلته ثم بعد ذلك منَّ اللّٰه عليَّ بأن ذهبت إلى الشيخ ﷺ تكرارا في عمَّان واستفدت منه أيضا فوائد عظيمة أثَّرت تأثيرا كبيرا في منهجي في تقرير المسائل الشرعية . " منقول من ترجمته في المكتبة الشاملة "

شذوذ نقل العبيلان تراجع الألباني

رابعا : بالنظر لما نقله الشيخ العبيلان من تراجع للإمام الألباني ﷺ في مسألة محورية قررها الشيخ طيلة حياته ثم يتفرد العبيلان بنقل وفهم عن سائر تلاميذ الإمام الألباني ﷺ ولم يقاربْهم ملازمة وأخذا ومعرفة لأحوال الشيخ ﷺ فمثل هذه الصورة لا يتردد أهل الحديث في الحكم بشذوذها وتخطئة صاحبها وتحميله العهدة فما بالنا اليوم نأخذ هذا الفهم من العبيلان الذي لم يسبق إليه والذي يرده الواقه وشهادة كبار تلاميذه ، هذا من الهوى والعياذ باللّه .

ولذلك نظائر كثيرة معلومة في كتب العلل .

وما يتعلق ببيان منهج الخنفشاري التكفيري فسيأتي معنا إن شاء اللّه في بحث بعنوان " **تحذير السلفيين من منهج التكفيريين** " ولن نفرده بالذكر إنما سنذكره تبعا لشيخه فله عبارات صريحة في التكفير والعياذ باللّه .

وكتبه أبو سليمان /

سلمان بن صالح العماد غفر اللّه له

ولوالديه ولجميع المسلمين

٢٧/محرم / ١٤٤٥

المحتويات

المحامي الخنفشاري ١
طرفة ما صلح بالسين صلح بالصاد ٥
حكاية تراجع الألباني ﷺ ٦
الجواب عن دعوى التراجع ٩
مسألتنا مع الجرابيع وأضرابهم ١٠
ووجه الغرابة من كلمة الإمام الألباني ﷺ ١٠
بيان بطلان دعوى التراجع ١١
نموذج من منهج الشيخ ﷺ في المسألة ١٢
الخلاصة : ١٤
وقفة مع العبيلان فيما نقل من تراجع ١٤
شذوذ نقل العبيلان تراجع الألباني ١٦